

البطانية الميتة

كريم ابنا

كان الجو ممطراً عند الذهاب الى المقبرة والجنائز ما زالت آتية من الكنيسة ثقيلة وكل الناس مندفعين لأتمام مراسيم الدفن. الكل تجمع لمواساة الميت والكل تفرق وأخذ كل واحد منهم طريقه الخاص حدث أحدهم نفسه ربما حدث شخص آخر بجانبه حول وجود حيوان يعيش بين القبور اسمه (الغريري) الذي يظهر ليلاً في حالة السكون يحفر بين قبور الموتى ويختص بأكل جثث الاموات الدفينة فيسدُّ بها جوعه وقول آخر يحكي أن لبعض الناس قلب من حديد عندما يموت عندهم ميت وهم بعاد عنه بعد مراسيم الدفن ينتظرون مجيء الليل وبعدها يذهب أحدهم بكسر باب القبر ويدخل بداخله بحجة أنه لم ير والده قبل أن يموت يتحدث اليه قائلاً والذي والذي أجبنني. لا فائدة وبعد خروجه من القبر يدعي بأن والده فتح عينيه وقال له صلي لي يا ولدي ومن ثم يغمض عينيه. وقيل عن رجل آخر بعد دفن ابنته أكتشف بأنها لم تموتاً عادياً بل قتلت بشكل متعمد فيذهب الى القبر ويفتح بابه ليخرج ابنته حتى يرسلها الى الطب الشرعي للتأكد من ذلك. ومشاكل كثيرة قد حدثت وتحدث يومياً بين الميت والتابوت والقبر والمقبرة وآخر المطاف نسمع شيئاً غريباً الا وهو سرقة بطانية الميت بعد مراسيم الدفن وبعد ذهاب الجميع فلم يبق في المقبرة غير الاحجار والكلاب وحارس المقبرة الذي نفسه يبدأ ليلاً بفتح باب القبر الجديد الذي كان حصاده ذلك اليوم ينزع البطانية من وجه الميت بكل رعونة ورذاعة.

الميت الذي أسلم روحه وجسده لله في هذا الصندوق الخشبي متناسياً بأنه أخذ أتعفه الاشياء أما الشيء الثمين يكمن كما يقولون في الاسنان ربما تكون من الذهب او البلاتين فيأخذ البطانية ليبيعهها في سوق باب الطوب في الموصل والاغرب من ذلك أن صاحب الميت يشاهد بطانيته البيتية التي لم يعزها على الميت فوضعها عليه الان معروضة للبيع وخزة للمناقشة وأهتزاز الابدان ليس الا.